ثانيا : لقد طالبت اسرائيل بالوصول الى اتفاق مع السلطة اللبنانية ، بشأن الجنوب ، يمنع التواجد الفدائي فيه ويجعل منه جسرا « للعلاقات الطيبة » مع اسرائيل · ان السؤال الذي يطرحه معظم الاسرائيليين الان هو هل فكرت الحكومة الاسرائيلية في كيفية تحقيق اتفاق كهذا ، في ظل الازمة الراهنة في لبنان · هناك من يقول ان اسرائيل مدركة لهذا الوضع ، وهي تعتبر طلباتها بعيدة المنال ، ولكنها سعت بواسطة طرحها الى « تشجيع انشاء الجيش اللبناني ، لكي يأخذ على عاتقه مهمة الامن في منطقة الحدود · واذا لم تستطع حكومة لبنان الاسراع في اعادة تنظيم هذا الجيش ، تكون ملزمة على التسليم بتقوية الميليشيات [الانعزالية] في قرى الجنوب ، من اجل انشاء حاجز «مسيحي» بين اسرائيل والتجمع السكاني المسلم في المنطقة · ويمكن لهذا الحاجز ان يرتكز على قوة ردع الجيش الاسرائيلي » (٢٣) · وتدرك اسرائيل الآن ان الجهة الوحيدة التي تستطيع ابرام اتفاق معها هي الميليشيات المسيحية في الجنوب · الا ان مصداقية هذه القوات قد تقوضت لدى القيادة الاسرائيلية ، على الصعيدين العسكري والاخلاقي ، نظرا لعدم فعاليتها اثناء الهجوم الاسرائيلي وارتكابها جرائم كثيرة ، في القرى الاسلامية المحتلة في الجنوب · « ان وحدات الكتائب في جنوب لبنان لم تظهر كقوة مقاتلة اثناء المعارك الاخيرة ــ ولكنها برهنت على قوتها في المذبحة التي نفذتها في بلدة الخيام (وفي مارون الرأس وبنت جبيل) حيث اقدم رجال الكتائب على ذبح اربعين مسلما ، بينهم نساء واطفال » (٢٤) ·

واذا كانت اسرائيل مدركة لهذا الوضع ، فماذا كانت تبتغي من وراء مطالبتها بأتفاق مع الحكومة اللبنانية يضع حدا للنشاط الفدائي في الجنوب ؟ ان التفسير الوحيد لذلك هو التسلح بهذه المطالبة من اجل تحقيق غايات اخرى ، تراها اسرائيل مهمة في الوقت الحاضر · فاستمرار احتلال منطقة الجنوب ، او على الاقل التواجد عسكريا فيه ، يؤدي الى زيادة حدة الازمة اللبنانية ، خاصة وان لاسرائيل « حلفاء » في لبنان ، لا يميزون بين الاحتلال الاسرائيلي وبين الوجود الفلسطيني · وبذلك تحقق اسرائيل هدفها الاكيد ، وهو ابقاء نار الفتنة مشتعلة على ارض لبنان ، للضغط على الفلسطينيين عسكريا وسياسيا ، وبالتالي الضغط على سوريا وزيادة تورطها في المشاكل اللبنانية بهدف اضعاف قوتها على الجبهة الشرقية · ولا تخفي اسرائيل هنا تآمرها على القوات السورية والفلسطينية معا في لبنان ، فهي تتحدث علنا عن رغبتها في « التفاهم » مع سوريا حول استثمار وجودها (اي سوريا) في لبنان من اجل السيطرة على المقاومة الفلسطينية ومنع نشاطها · ورغم المساعدات التي قدمتها سوريا للفدائيين ، او سهلت وصولها اليهم ، اثناء الغزو الاسرائيلي لمنطقة الجنوب ، فأن اسرائيل ترغب في تجاهل ذلك ، وتسعى الى دق اسفين بين سوريا والفلسطينيين ، بما يخدم مصالحها · ولذلك يتساءل ، مثلا ، رئيس الاركان غور عما اذا كان السوريون « سيوافقون على منع الارهاب · وان تم ذلك فما هو الثمن الذي يطلبونه ؟··· لقد ادعى